

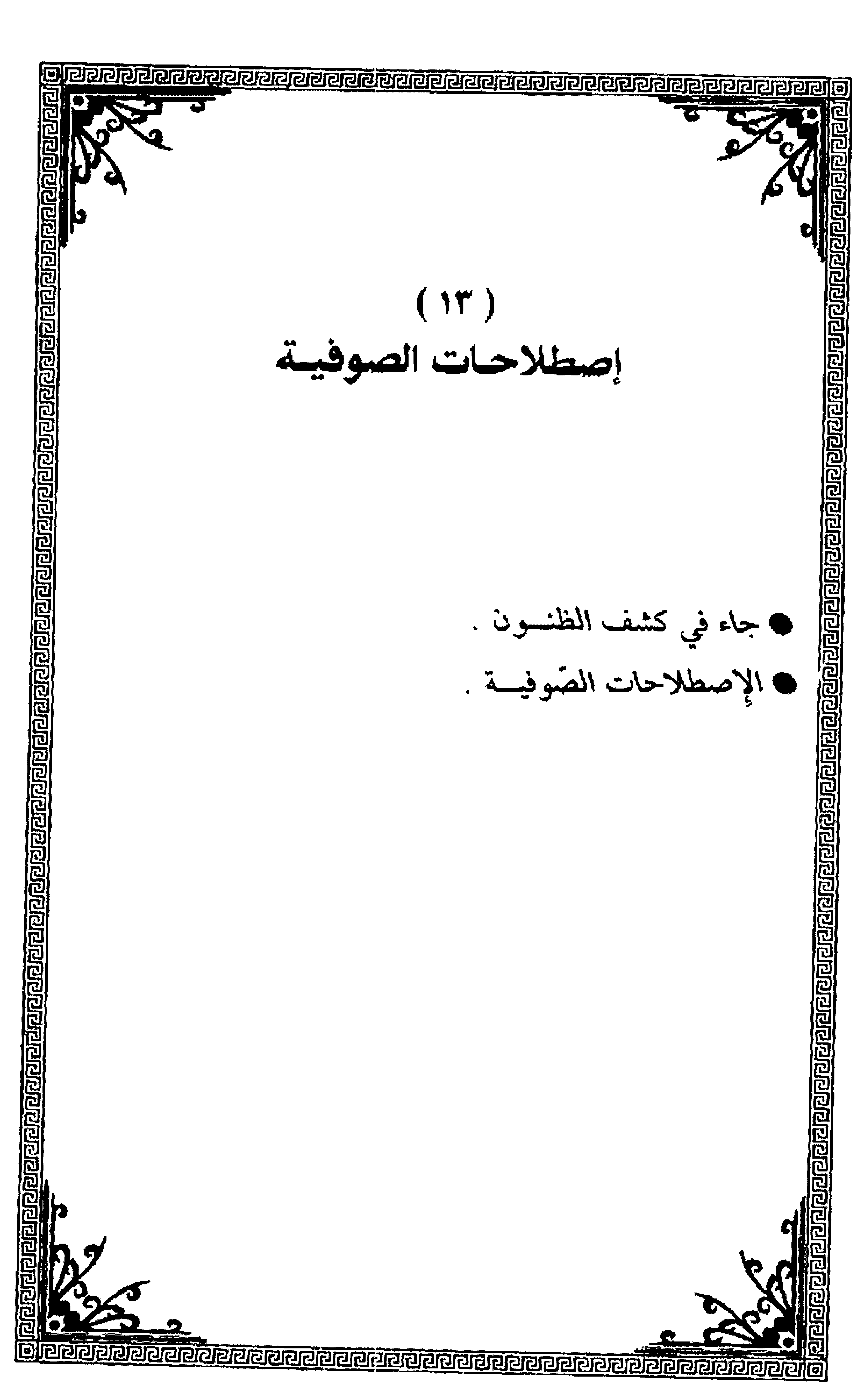
تأليف

الشيخ الأكبر والكبريت الأحمر سيدي
محي الدين بن عربي الحاتمي الطائي

المجلد الأول

دار الرسول الأكرم (ص)

دار المحجة البيضاء



(١٣)
إصطلاحات الصوفيـة

- جاء في كشف الظنـــون .
- الإصطلاحات الصّوفيـــة .

قال ناسخ الكتاب :

[هـذا كتاب «الإصـطلاح» للشيخ الإمـام العالم العـلامة : سيـدي محي الـدين بن عـربي ، (تغمـده الله بـرحمتـه)، وأدخله فسيـح جنتـه آمين]ا . هـ .

جاء في كشف الظنون ج ١ ص ١١١ طبع دار سعادت ما نصه :

«إصـطلاحـات الصـوفيـة» للشيـخ كمـال الـدين أبي الغنـا ، ثم عبـد الـرزاق بن جمـال الـدين الكـاشي : المتـوفى سنـة ٧٣٠ ثـلاثين وسبعمـائـة هـ ، وهـو مـختـصـر رتب عـلى قسـميـن : الأول : في المصـطلحات على الحـروف المعجمة ، والثـاني في التفاريـع : أوله : «الحمد لله الذي نجـانا من مبـاحث العلوم الرسميـة» ا هـ ، صنفها بعـد شـرح «منازل السـائرين» ، و«الفصـوص» ، و«تأويـلات القرآن» لكـون هـذه على تلك الإصـطلاحـات ، وعليـه تعايقـة لشمس الـدين : حمـزة الفناري المتوفى سنة ٨٣٤ أربع وثلاثين وثمانمائة .

ولمـا كان القسم الأول مشتمـلاً على إصطلاحـات غريبـة وحشو ، والثاني غير محرر عن تكـرار وتطويـل : لخصها حيـدر بن علي بن حيدر

[العلوي الآملي] المتوفي سنة .... ورتبه ترتيباً آخر ، وأول المختصر : «الحمد لله الذي خلق الخلق» ا هـ .

وللشيخ محي الدين : محمد بن علي ، المشهور بابن عربي المتوفى سنة ٦٣٨ ثمان وثلاثين وستمائة تصنيف مختصر في الإصطلاحات : «صنفه في صفر سنة ٦١٥ خمس عشرة وستمائة بملطية» ا هـ .

* * *

وهذه النسخة التي بين يديك أيها القاريء الكريم ، وهي التي أشار إليها صاحب كشف الظنون :

نقلتها من مكتبة الأزهر الشريف ، وهي ضمن مجموعة ـ في مجلد ـ بقلم معتاد من ص : ٣٨١ إلى ص ٣٨٣ .

٣٣٠ مجاميع ١١٠٨٨ .

بسم الله الرّحمن الرّحيم

قال الشيخ الإمام العالم العلامة ، الراسخ المحقق ، الورع الزاهد ، محي الدين : [أبو عبد الله] محمد بن علي بن محمد بن العربي الحاتمي (رحمه الله تعالى) :

الحمد لله وكفى ، وسلام على عباده الذين اصطفى ، وعليك أيها الحميم ، والصفي الكريم ، ورحمة الله وبركاته :

أما بعد :

فإنك أشرت علينا[1] بشرح الألفاظ التي تداولها الصوفية المحققون ، أهل الله .

لما رأيت كثيراً من علماء الرسوم[2] ، وقد سألوني في مطالعات مصنفات أهل طريقتنا ، مع عدم معرفتهم بما تواطئوا عليه[3] من الألفاظ التي يفهمها بعضنا عن بعض ، كما جرت عادة أهل كل فن

(١) الخطاب موجه لأحد الذين تتلمذوا له .

(٢) هذا التعبير عند الصوفية يرمز به إلى العلماء الذين جهلوا علوم الصوفية ، وذلك لأنهم تقيدوا برسم الحرف ، دون النظر إلى المعاني والأسرار .

(٣) التواطؤ هو : الاتفاق على شيء واحد .

من العلوم ، فأجبتك إلى ذلك ، ولم أستوعب الألفاظ كلها ، ولكن اقتصرت منها على الأهم ، فالأهم ، وأخبرت عن ذكر ما هو مفهوم من ذلك عند كل من ينظر فيه في أول نظرة ، لما فيه من الإستعارة والتشبيه[1] .

وقد أوردنا ذلك : لفظة لفظة ، والله المؤيد والنافع ، لا رب غيره .

فمن ذلك :

١ ـ المزعج : يعبرون به عن الخاطر الأول ، وهو الخاطر الرباني ، وهو لا يخطىء أبداً .

وقد نسميه «السير الأول» وهو : الخاطر .

فإذا تحقق في النفس سموه : «إرادة» .

فإذا تردد الثالثة سموه «هما» .

وفي الرابعة سموه «عزماً» .

وهو عقد التوجه على[2] الفعل .

فإن كان «خاطر فعل» سموه «قصراً»[3] .

ومع الشروع في الفعل سموه : «نية» .

٢ ـ الإرادة هي : لوعة في القلب ، يطلقونها ، ويريدون بها : إرادة التميز ، وهو منه[4] .

---

(١) ذلك لأن كلام هؤلاء الصفوة ، مبني على أساس لغة العرب ، ففيه من الكنايات ، والاستعارات ، والتشبيه ، والتقديم والتأخير ، وما إلى ذلك مما هو من أصل لغة العرب .

(٢) عداها بـ «على» لأن لفظ «إلى» يكون غالباً في المحسوسات .

(٣) لأنه مقصور على هذا الفعل .

(٤) أي من الله ، لأن القلب لا يصرفه أحد غير الله ، بدليل : قول رسول الله (ص) : «قلب المؤمن بين أصبعين من أصابع الرحمن» رواه مسلم .

وإرادة الطبع ، ومتعلقها : الحظ النفسي .

وإرادة الحق ، ومتعلقها : الإخلاص .

٣ ـ المريد : هو المتجرد عن إرادته .

قال أبو حامد [١] : «هو الذي صحت له الأسماء ، ودخل في جملة المنقطعين إلى الاسم» .

٤ ـ المراد : عبارة عن المجذوب [٢] عن إرادته ، مع تهيء .

٥ ـ المراد له : مجاوزة [٣] الرسوم كلها ، والمقامات من غير مكابدة [٤] .

٦ ـ السالك : هو الذي مشي على المقامات بحاله ، لا بعلمه ، فكان العلم له عيناً [٥] .

٧ ـ المسافر : هو الذي سافر بفكره في المعقولات والاعتبار ، فعبر من العدوة الدنيا إلى العدوة القصوى .

٨ ـ السفر ـ عبارة عن القطب : إذا أخذ في التوجه إلى الحق تعالى بالذكر .

٩ ـ الطريق : عبارة عن مراسم الله تعالى المشروعة ، التي لا رخصة فيها [٦] .

---

(١) هو الإمام حجة الإسلام الغزالي (رحمه الله تعالى) .

(٢) هو : من جذبه الحق تعالى ، مع أنه من أعقل الناس . والمراد : إن الله تعالى أراده وانتقاه .

(٣) في المخطوطة «مجاوز» بدون التاء .

(٤) والمعنى أن الله تعالى يوصله إلى ما يريد له سبحانه وتعالى من غير مشقة وتعب لسر أودعه الله تعالى فيه .

وقد ورد أن الله تعالى يدخل الجنة سبعين ألفاً بغير حساب ، ولا حتى مجرد عتاب .

(٥) جعل العلم دليلاً له في طريق الله ، فسلك على بصيرة وهدى .

(٦) وهو هنا يريد أن يقول : إن طريق القوم لا يتوصل إليها إلاّ عن طريق شرع الله .

١٠ ـ الوقت : عبارة عن حالك في زمن الحال ، لا تعلق له بالماضي ولا بالمستقبل .

١١ ـ الأدب : وقتاً يريدون به : أدب الشريعة ، ووقتاً يريدون به أدب الخدمة ، ووقتاً يريدون به ، أدب الحق .

فأدب الشريعة : الوقوف عند مرسومها .

وأدب الخدمة : الفناء عن رؤيتها ، مع المبالغة فيها[١] .

وأدب الحق : أن تعرف مالك[٢] ، وإلاَّ رميت من أهل البساط .

١٢ ـ المقام : عبارة عن استيفاء حقوق المراسيم على التمام .

١٣ ـ الحال : هو : ما يرد على القلب من غير تعمد ولا اجتلاب .

ومن شروطه : أن يزول ، ويعقبه المثل ، إلى أن يصفو ، وقد لا يعقبه المثل .

ومن هنا نشأ الخلاف ، فمن أعقبه المثل ، قال بدوامه .
وقيل : الحال : تغير الأوصاف على العبد .

١٤ ـ التحكم : هو الذي يجري الولاء بمن يريد إظهاراً لمرتبته : لأمر يراد .

١٥ ـ الانزعاج : هو أثر الوعظ في قلب المؤمن .

وقد يطلق ويراد به : التحرك للوجد والأنس .

١٦ ـ الشريعة : عبارة عن الأمر بالتزام العبودية .

---

(١) الضمير راجع إلى الخدمة : يعني : إذا صليت مثلاً عشرين ركعة ، فلا تنظر إلى العدد ، ولكن جاهد أن يكونوا ثلاثين ، وأربعين ، وخمسين ، وهكذا .

وأما النظر فيها فلأنك : لو نظرت إليها مننت على الله تعالى ، فيكون هذا محيطاً لها . والله تعالى أعلم .

(٢) أي الذي لك حقيقة ، وهل لك من الله شيء ؟ ـ إن الأمر كله لله ـ .

١٧ ـ الشطح : عبارة عن كلمة عليها رائحة رعونة ودعوى ، وهي تارة توجد من المحققين .

١٨ ـ العدل ، والحق ، والمخلوقية : عبارة عن أول موجود خلقه الله وهو : قوله تعالى : ﴿**وما خلقنا السماوات والأرض وما بينهما إلاَّ بالحق**﴾[1] .

١٩ ـ الأفراد : عبارة عن : الرجال الخارجين عن نظر القطب .

٢٠ ـ القطب هو والغوث : عبارة عن الواحد الذي هو موضع نظر الله تعالى من العالم ، في كل زمان ، وهو على قلب إسرافيل (ع) .

٢١ ـ الأوتاد : عبارة عن أربعة رجال ، منازلهم منازل الأربعة أركان من العالم : شرق وغرب ، وشمال وجنوب ، مقام كل واحد مقام تلك الجهة .

٢٢ ـ البدلاء : هم سبعة ، ومن سافر من القوم في موضع وترك جسداً على صورته[2] حتى لا يعرف أحد أنه فعل ، فذلك هو البدل ، وهو على قلب إسرافيل (ع) .

٢٣ ـ النقباء : هم الذين استخرجوا خبايا النفوس ، وهم ثلاثمائة .

٢٤ ـ النجباء : هم أربعون ، وهم المشتغلون بحمل أثقال الخلق[3] ، فلا يتصرفون إلاّ في حق الغير .

---

(١) سورة الحجر ؛ الآية : ٨٥ .

(٢) وهذا من إكرام الله ، لا بفعله هو ، ولا بقدرته ، ولله أن يهب من شاء ما شاء ، لا معقب له سبحانه ، وقد شاهد هذا كثير من الناس .

(٣) ينزل الله تعالى بلاء على رجل من المسلمين ليصرفه عن أمة ، فيكرم الله هذه الأمة بالعفو ، ويكرم هذا برفع الدرجة ، والله تعالى أعلم .

٢٥ ـ الأمامان[١] : هما شخصان : أحدهما عن يمين الغوث ، ونظيره في الملكوت ، والآخر عن يساره ، ونظيره في الملكوت ، وهو أعلى من صاحبه ، وهو [الذي يخلف صاحب اليمين[٢]] .

٢٦ ـ الملامتية : هم الذين لم يظهر على ظواهرهم مما في بطونهم أثر ، البتة .

تلامذتهم يتقلبون في أطوار الرجولية .

٢٧ ـ المكان : عبارة عن منزل في البساط ، لا يكون إلَّا لأهل الكمال ، الذين تحققوا بالمقامات والأحوال ، وحازوها إلى المقام الذي فوق الجلال والجمال ، فلا صفة لهم ، ولا نعت .

٢٨ ـ القبض : حال الخوف في الوقت .

وقيل : وارد برد على القلب بتوجه إشارة إلى عقاب وتأديب .

وقيل : أحد واردي الوقت .

٢٩ ـ البساط [٣]: هو عندنا ما يسع الأشياء ، ولا يسعه شيء ، وقيل : الرجاء ، وقيل : هو وارد توجيه الإشارة إلى قبول ورحمة وأنس .

٣٠ ـ الهيبة هي : أثر ترجمان حضرة الألوهية في القلب ، وهو : جمال الجلال .

٣١ ـ التواجد : ادعاء[٤] الوجد .

---

(١) في المخطوطة «الأمينان» والتصحيح من رسالة «نقطة الدائرة» للسيد أحمد عابدين (رحمه الله تعالى) .

(٢) في المخطوطة «وهو الذي يخلف الأمناء هم الملائكة» ولا معنى لها ، والتصحيح من الرسالة السابقة .

(٣) في المخطوطة «البسط» ومن المعروف أن البسط هو ما ضد القبض ، ولا يعطي المعنى الذي تكلم عنه من أنه يسع الأشياء ، والله تعالى أعلم .

(٤) في المخطوطة «استدعاء» ومن معاني الاستدعاء : الطلب ، وهذا لا يناسب كلام =

وقيل : إظهار حالة الوجد من غير وجد .

٣٢ ـ الوجد : ما يصادف القلب من الأحوال المغيبة[١] له عن شهود الوجود ، بوجدان الحق في الوجد .

٣٣ ـ الجمال : نعوت الرحمة والألطاف من الحضرة الإلهية .

٣٤ ـ الجمع : إشارة إلى خلق يلي حق .

وقيل : مشاهدة العبودية .

٣٥ ـ البقاء : رؤية العبد قيام الله على كل شيء[٢] .

٣٦ ـ الفناء : فناء رؤية العبد لفعله بقيام الله عز وجلّ على ذلك .

٣٧ ـ الغيبة[٣] : غيبة القلب عن علم ما يجري من أحوال الخلق لشغل الحسن[٤] ، لما ورد عليه .

٣٨ ـ الحضور : حضور القلب بالحق عن غيبته .

٣٩ ـ الصحو : رجوع إلى الإحساس بعد الغيبة بوارد قوي .

٤٠ ـ السكر : غيبة بوارد قوي .

٤١ ـ الذوق : أول مباديء التجليات الآلاهية[٥] .

٤٢ ـ الشرب : أوسط التجليات .

= الشيخ (رحمه الله تعالى) فيما بعد، والتواجد شيء ، والوجد شيء آخر .

(١) بضم الميم وفتح الغين المعجمة وتشديد الياء المكسورة .

(٢) قيوم السماوات والأرض : كل شيء بيده سبحانه وتعالى ، فإذا اعتقد المؤمن هذا بقي بإبقاء الله له ، وليس المقصود البقاء المعروف ، وإنما تكون حياته دنيا وأخرى تحت كنف الله تعالى ، نسأل الله تعالى أن يمن علينا بهذا وكل مسلم .

(٣) بفتح الغين المعجمة .

(٤) في المخطوطة «لشكل الحس» .

(٥) في المخطوطة «الألوهية» .

٤٣ ـ الري : غايتها في كل مقام .

٤٤ ـ المحو : رفع أوصاف العادة .

وقيل : إزالة العلة .

وقيل : ما ستره الحق ، ونفاه[١] عنك .

٤٥ ـ الإثبات : إقامة أحكام العبادة .

وقيل : إثبات الموصلات .

٤٦ ـ القرب : القيام بالطاعة .

وقد يطلق القرب على حقيقة «قاب قوسين» .

٤٧ ـ البعد : الإقامة على المخالفات .

وقد يكون البعد منك .

ويختلف باختلاف الأحوال فيدل على ما تأكد به قرائن الأحوال .

وكذلك القرب .

٤٨ ـ الحقيقة : سلب آثار أوصافك عنك بأوصافه ، بأنه الفاعل ، فيكون منك ، لا أنت[٢] ـ﴿ما من دابة إلاَّ هو آخذ بناصيتها﴾[٣] .

٤٩ ـ النفس[٤] : روح يسلطها الله على نار القلب ليطفيء شررها .

---

(١) في المخطوطة «ما ستره الحق ، ونفاه الحق عنك» وهذا لا يستقيم .

(٢) معنى «منك لا أنت» أي أنك تفعل هذا الشيء بإجراء الله تعالى له على يديك ، واستدلاله بالآية موضح لما يريد .

(٣) سورة هود ؛ الآية : ٥٦ .

(٤) بفتح النون المشددة والفاء .

٥٠ ـ الخاطر : مـا يرد على القلب والضمير من الخطاب : ربـانياً كان أو ملكياً ، أو نفسانياً ، أو شيطانياً : من غير إقامة .

وقد يكون بوارد ، ولا يعمل بذلك .

٥١ ـ علم اليقين : ما أعطته المشاهدة والكشف .

٥٢ ـ حق اليقين : مـا حصـل من العـلم بمـا أريـد لـه ذلـك المشهود .

٥٣ ـ الوارد : ما يـرد على القلب من الخواطـر المحمودة من غيـر تعمد .

ويطلق بإزائه : كل ما يرد من اسم على القلب .

٥٤ ـ الشـاهـد : مـا تعـطيـه المشـاهـد[1] من الأثـر في القلب المشاهد[2] ، فذلك هو الشاهد ، وهو على حقيقـة ما يضبـطه القلب من صورة المشهود .

٥٥ ـ النفس[3] : ما كان معلوماً من أوصاف العبد .

٥٦ ـ الـروح[4] : تـطلق بـإزاء الملقي على القلب ، عـلى غيب : على وجه الخصوص .

٥٧ ـ السر : يطلق ، ويُقال : سر العلم ، بإزاء حقيقة العالم به ، وسـر الحال : بـإزاء معرفـة مراد الله فيـه ، وسـر الحقيقـة : مـا تقـع بـه الإشارة .

---

(١) جمع مشهد ، وهي بفتح الميم .

(٢) بضم الميم ، وهو من يشهد المشاهد .

(٣) بسكـون الفاء ، فنقـول : نفس رحمانيـة ، ولأنهـا أتصفت بصفـات الـرحمـة ، ونفس شيطانية ، لأنها اتصفت بصفات الشيطان .

(٤) للروح عدة معان ، منها ما ذكره الشيخ (رحمه الله تعالى) .

٥٨ ـ الوله[١] : إفراط[٢] الوجد .

٥٩ ـ الوقفة : بين المقامين[٣] .

٦٠ ـ العثرة : خمود نار البداية المحرقة .

٦١ ـ التجريد : إماطة السوء ، والكون عن القلب والسر .

٦٢ ـ التفريد : وقوفك بالحق معك .

٦٣ ـ اللطيفة : كل إشارة دقيقة المعنى ، تلوح في الفهم ، لا تسعها العبارة .

وقد تطلق بإزاء النفس الناطقة .

٦٤ ـ القلة[٤] : تنبيه الحق لعبده : بسبب وبغير سبب .

٦٥ ـ الرياضة : رياضة الأدب ، وهو الخروج عن طبع النفس .

ورياضة القلب ، وهو : صحة المراد به .

وبالجملة فهي عبارة عن تهذيب الأخلاق النفسانية .

٦٦ ـ المجاهدة : حمل النفس على المشاق البدنية ، ومخالفة الهوى على كل حال .

٦٧ ـ الفضل : قوة ما ترجوه من محبوبك .

وهو عندنا : تمييزك عنه بعد حال الإيجاد .

٦٨ ـ الذهاب : غيبة القلب عن كل حس وكل محسوس

---

(١) بفتح الواو واللام .

(٢) إفراط المحب في محبوبه ، هذا في حب الدنيا والناس وما إلى ذلك .
أما في حب الله فلا إفراط مهما أحب العبد ، والله تعالى أعلم .

(٣) المقصود بالمقامين هنا : مقام الحب ، ومقام الوله .

(٤) بفتح القاف واللام المشددة ، وهي الشد [من العثرة] .

بمشاهدة محبوبه : كان المحبوب ما كان[1] .

٦٩ ـ الزمان : السلطان الزاجر ، واعظ الحق في قلب المؤمن ، وهو الراعي .

٧٠ ـ المحق : ذهاب تركيب : تحت القهر .

٧١ ـ الحق : فناؤك في غيبه .

٧٢ ـ الستر : كل ما سترك عما يفنيك .

وقيل : غطاء الكون ، وقد يكون : الوقوف مع العبادات ، وقد يكون : مع نتائج الأعمال .

٧٣ ـ التجلي : ما ينكشف للقلوب من أنوار الغيوب .

٧٤ ـ التخلي : اختيار الخلوة ، والاعراض عما يشغل عن الحق .

٧٥ ـ المحاضرة : حضور القلب بتواتر البرهان ، وعند محاضرة الأسماء ، تنبيهاً بما هي عليها[3] من الحقائق .

٧٦ ـ المكاشفة : تطلق بإزاء الإنسانية : على الفهم ، وقد تطلق بإزاء تحقيق زيادة الحال ، وتطلق بإزاء الإشارة .

٧٧ ـ المشاهدة : تطلق على رؤية الأشياء بدلائل التوحيد ، وتطلق بإزاء رؤية الحق بالأشياء ، وتطلق بإزاء حقيقة اليقين من غير شك .

٧٨ ـ المحادثة : خطاب الحق للعارفين من عالم الأسرار

---

(١) كما كان يقع من قيس بن الملوح :(رحمه الله تعالى) .

(٢) هكذا هي في المخطوطة ، ولعلها : «المحق» أيضاً بدليل أنه ذكر الفناء ومنه تعرف أنه عرف المحق مرتين : مرة «ذهاب تركيب» إلى آخره ، ومرة «فناؤك في غيبه» والله تعالى أعلم .

(٣) هكذا هي في المخطوطة .

والغيوب ﴿نزل به الروح الأمين على قلبك﴾ .

٧٩ ـ اللوائح : ما يلوح للأسرار الظاهرة من حال إلى حال .

وعندنا : ما يلوح للبصر : إذا لم يتقيد بالجارحة من الأنوار الربانية : لا من جهة السلب .

٨٠ ـ الطوالع : أنوار التوحيد تطلع على قلوب أهل المعرفة ، فتطمس سائر الأنوار .

٨١ ـ اللوامع من أنوار التجلي : وقتين[١] .

ويقرب من ذلك الحال .

٨٢ ـ البوادي : ما يفجأ القلب من الغيب على سبيل الوله : أما موجب فرح ، وإما موجب ترح .

٨٣ ـ الهجوم : ما يرد على القلب بقوة الوقت ، بغير تصنع منك .

٨٤ ـ التلوين : تقلب العبد في أحواله ، وهو عند الأكثرين : «مقام ناقص» .

عندنا هو أكمل المقامات[٢] ، وحال العبد فيه : هو حال قوله تعالى : ﴿كل يوم هو في شأن﴾ .

٨٥ ـ التمكين : عندنا هو التمكن في التكوين .

وقيل : هو حال أهل الوصل .

---

(١) هكذا هي في المخطوطة ، ولفظ «وقتين» مفعول لفعل محذوف ، تقديره «يقع في وقتين» والله تعالى أعلم .

(٢) يعني يتغير من حال إلى حال ، وشاهده هذه الآية الكريمة ، وذلك أن الله تعالى مغير للأحوال في كل طرفة عين أو أقل .

٨٦ ـ الرغبة : رغبة النفس في الثواب ، ورغبة القلب في الحقيقة ، ورغبة السر في الحق .

٨٧ ـ الرهبة : رهبة الظاهر لتحقيق الوعد ، ورهبة الباطن لتقلب العلم ، [ورهبة لتحقيق[1]] أمر السبق .

٨٨ ـ المكر : أرداف النعم مع المخالفة[2] ، وإبقاء الحال مع سوء الأدب ، وإظهار الآيات والكرامات من غير أمر ولا حد .

٨٩ ـ الإصطلام : نعت وله ، يرد على القلب فيسكن تحت سلطانه .

٩٠ ـ الغربة : تطلق بإزاء مفارقة الوطن في طلب المفقود .

ويُقال : غربة [على الحال من حقيقة القيودية ، وغربة عن الحق من الدهش عن المعرفة] .

٩١ ـ الهمة : تطلق بإزاء تجريد القلب للمني[3] .

وتطلق بإزاء أول صدق المريد .

وتطلق بإزاء جمع الهم بصفاء الإلهام .

٩٢ ـ الغيرة : غيرة في الحق ، لتعدي الحدود ، وتطلق بإزاء كتمان الأسرار .

وغيرة الحق على أوليائه .

٩٣ ـ الحرية : إقامة حقيقة العبودية لله تعالى[4] .

---

(١) هي هكذا في المخطوطة .

(٢) تكون نعم الله مترادفة بعضها ردف بعض ، والمنعم عليه غارق في لجج المعاصي ، وهو يعتقد أن الله مكرم له ، وهو من أهل جهنم والعياذ بالله .

(٣) لما يتمناه من صلته بالله تعالى .

(٤) الحر الحقيقي هو من كانت عبوديته لله صادقة .

٩٤ ـ المطالعة : توقيعات الحق للعارفين [إبتداء عن غير سؤال منهم][1] فيما يرجع عن حوادث الكون .

٩٥ ـ الفتوح : فتوح العبادة في الظاهر ، وفتوح الحلاوة في الباطن ، وفتوح المكاشفة .

٩٦ ـ الوصل : إدراك الغائب .

٩٧ ـ الاسم : الحاكم على كل حال العبد في الوقت من الأسماء الإلهية .

٩٨ ـ الرسم : نعت يجري في الأزل .

٩٩ ـ الزوائد : زيادة الإيمان بالغيب ، واليقين .

١٠٠ ـ المحضر[2] : يعبر به عن البسط .

١٠١ ـ البأس : يعبر به عن القبض .

١٠٢ ـ الغوث : هو واحد[3] الزمان بعينه ، إلاَّ أنه إذا كان الوقت : يعطي الإلجاء إلى غايته .

١٠٣ ـ الواقعة : هو ما يرد على القلب إذا كان العالم بأي طريق كان : من خطاب أو مثل .

١٠٤ ـ العنقاء : هو الهباء الذي فتح الله فيه أجساد العالم .

١٠٥ ـ الورقاء : النفس الكلية ، وهو اللوح المحفوظ .

١٠٦ ـ العقاب[4] : القلم ، وهو : الفصل الأول .

---

(١) في المخطوطة «وابتداء عن سؤال منهم» ولا يستقيم لها معنى .

(٢) بفتح الميم وسكون الحاء .

(٣) في المخطوطة «أحد» ، وهو بلا شك من تحريف النسخ ، لأن الأحدية لا تطلق إلاَّ على الله تعالى ، على أن المعروف في إصطلاح الصوفية (رضي الله عنهم) «الغوث هو واحد الزمان» .

(٤) بضم العين .

١٠٧ ـ الغراب : الجسم الكلي .

١٠٨ ـ الشجر : الإنسان الكامل .

١٠٩ ـ السمسمة : معرفة تدق عن العبارة .

١١٠ ـ الدرة البيضاء : العقل الأول .

١١١ ـ الزمردة : النفس الكلية .

١١٢ ـ اللمحة : الخوف ، وهو ما يجاذبك به الحق من العبارات .

١١٣ ـ السكينة : ما تجده من الطمأنينة ، عند تنزل الغيبة .

١١٤ ـ التداني : معراج المقربين .

١١٥ ـ التدني : نزول المقربين ، ويطلق بإزاء نزول الحق إليهم عند التداني .

١١٦ ـ الترقي : التنقل في الأحوال والمقامات والمعارف .

١١٧ ـ التلقي : أخذك ما يرد من الحق عليك .

١١٨ ـ التوني : رجوعك[١] : إليك منك .

١١٩ ـ الخوف : [أمن المكروه في المستأنف][٢] .

١٢٠ ـ الرجاء : الطمع في الآجل .

١٢١ ـ الصعق : الفناء عند التجلي .

١٢٢ ـ الخلوة : خروج العبد من الخلوة بالنعوت الإلهية .

---

(١) في المخطوطة «روعك» .

(٢) هكذا هي في المخطوطة ، والمعنى أنه يطلب الأمن من المكروه في المستقبل .

١٢٣ ـ الجلوة : محادثة السر مع الحق[١] ، حيث لا ملك ولا أحد .

١٢٤ ـ المخدع[٢] : موضع سر القلب من الأفراد الواصلين .

١٢٥ ـ الحجاب : كل ما ستر مطلوبك عن عينك .

١٢٦ ـ التواله : الخلع التي تخص الأفراد ، وقد يكون الخلع المطلقة الحرس[٣] .

١٢٧ ـ الخطاب : الخطاب بضرب من القهر[٤] .

١٢٨ ـ الاتحاد : تصبر الذائقين ، ولا يكون إلاّ في العدد، وهو حال العلم .

١٢٩ ـ التعلم : علم التفصيل[٥] .

١٣٠ ـ الأنانية : قولك أنا ـ بالنون ـ .

١٣١ ـ علم الهوية[٦] : الحقيقة في علم الغيب .

١٣٢ ـ اللوح : محل التدوين والتسطير المؤجل إلى حد معلوم .

١٣٣ ـ الأنية : الحقية بطريق الإفاضة .

١٣٤ ـ الرعونة : الوقوف مع الطبع .

١٣٥ ـ الإلهية : كل اسم إلهي مضاف إلى البشر .

---

(١) هناك أسرار بين العبد وربه : لا يعلمها أحد ، حتى الكرام الكاتبون (عليهم الصلاة والسلام) .

(٢) بفتح الميم وسكون الخاء وفتح الدال .

(٣) الحرس بسكون الراء : الدهر ، والمعنى : الخلع المطلقة على الدوام .

(٤) يعني يخاطبه بقوة وغلبة .

(٥) لأن المتعلم يحتاج إلى أن يعلم الشيء : جزءاً جزءاً .

(٦) بتشديد الواو المكسورة والياء المفتوحة المشددة .

١٣٦ ـ الختم : علامة الحق[1] على قلوب العارفين .

١٣٧ ـ الطبع : ما سبق به العلم في حق كل شخص .

١٣٨ ـ الالهي[2] : كل اسم إلهي مضاف إلى ملك أو روحاني .

١٣٩ ـ المنقبة : مجلي الأعراس ، وهي تجليات روحانية .

١٤٠ ـ الجسد : كل روح ظهر في جسم نوراني أو ناري ، أو نوري .

١٤١ ـ النور : كل وارد إلهي بطريق الكون عن القلب .

١٤٢ ـ الظلمة : قد تطلق على العلم بالذات ، فإنها لا تطلق معها غيرها .

١٤٣ ـ الضياء : رؤية الأغيار بعين الحق .

١٤٤ ـ الظل : وجود الرأفة خلف الحجاب .

١٤٥ ـ القشر : كل علم يصون فساد عين الحق : لما يتجلى له .

١٤٦ ـ اللب : ما صفي من العلوم على القلوب المعلقة بالكون .

١٤٧ ـ لب اللب : مادة النور الإلهي .

١٤٨ ـ العموم : ما يقع منه الاستنزال في الصفاء المخصوص .

١٤٩ ـ أحدية كل شيء : الإشارة تكون مع حضور العين ، وتكون مع البعد .

---

(١) في المخطوطة «علاقة الحق» وهو من تحريف النسخ . والله تعالى أعلم .

(٢) في المخطوطة «الإله» وهي كذلك من تحريف النسخ فيما نعتقد ، والله تعالى أعلم .

١٥٠ ـ العيب : كل ما ستره الحق عنك منك[1] : لا منه .

١٥١ ـ عالم الأمر : ما أوجد عن[2] الحق : بغير سبب ، ويطلق بإزاء الملكوت .

١٥٢ ـ عالم الخلق : ما وجد عنه بسبب ، ويطلق أيضاً بإزاء عالم الشهادة .

١٥٣ ـ العارف والمعرفة[3] : من أشهده الرب بنفسه[4] ، فظهرت عليه الأحوال ، والمعرفة حاله .

١٥٤ ـ العالم والعلم : من أشهده الله لألوهيته وذاته[5] ، ولم يظهره عليه ، والعلم : حالة .

الحق : ما وجب على العبد من جانب الله ، وما أوجبه الحق على نفسه .

١٥٥ ـ الباطل : هو العدم .

١٥٦ ـ الكون : كل أمر وجودي .

١٥٧ ـ المراد : الظهور بصفات الحق .

١٥٨ ـ الدين : محل الاعتدال في الأشياء .

١٥٩ ـ الكمال : التنزيه عن الصفات وآثارها .

---

(١) وشاهده قوله تعالى : ﴿وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم﴾ فالعيب من العبد .

(٢) «عن» بمعنى «من» وكثيراً ما ينوب حروف الجر بعضها عن بعض .

(٣) ما قدر له من غير واسطة .

(٤) هكذا هي في المخطوطة .

(٥) من قوله تعالى : ﴿شهد الله أنه لا إله إلاَّ هو والملائكة وأولوا العلم﴾ وشهود الذات معناه : الإقرار اليقيني الذي يصل إلى درجة الرؤية في الاعتقاد .

١٦٠ ـ البرزخ[١] : العالم المشهود بين المعاني والأجسام .

١٦١ ـ الجبروت [عند أبي طالب المكي] : هو عالم العظمة .

وعند الأكثرين هو : العالم الأوسط .

وقيل هو : عالم الشهادة .

١٦٢ ـ الملكوت : هو عالم الغيب .

١٦٣ ـ مالك الملك : هو الحق في مجازاة العبد إذا كان منه على مأمور به .

١٦٤ ـ المطلع : النظر إلى عالم الكون ، والنظر بعين الحق .

١٦٥ ـ حجاب العزة : هو العمي والحيرة .

١٦٦ ـ المثل : هو الإنسان ، أو هو الصورة التي فطر عليها .

١٦٧ ـ العرش : مستوى الأسماء المقيدة .

١٦٨ ـ الكرسي : موضع الأمر والنهي .

١٦٩ ـ القدم : ما ثبت للعبد في علم الحق .

١٧٠ ـ العيدة[٢] : ما يعود على القلب من التجليات بإعادة الأعمال .

١٧١ ـ الحدة[٣] : الفصل بينك وبينه .

١٧٢ ـ الصفة : ما طلب لمعنى ، كالعلم .

١٧٣ ـ النعت : ما طلب النسبة الأول[٤] .

---

(١) البرزخ : كل حاجز بين شيئين .

(٢) هكذا هي في المخطوطة .

(٣) بكسر الحاء وفتح الدال . تقول : فلان على حدة من فلان ، أي : منعزل عنه .

(٤) أي المنعوت .

١٧٤ ـ الرؤية : المشاهدة بالبصر ، لا بالبصيرة ، حيث كان .

١٧٥ ـ كلمة الحضرة : كف الألسن [عن ما يقع[1] به] الافصاح الإلهي لآذان العارفين .

١٧٦ ـ الهو : الغيب لا يصح شهوده .

١٧٧ ـ الفهوانية : خطاب الحق بطريق المكافحة في عالم المثل .

١٧٨ ـ السوا : بطون الحق في الخلق ، والخلق بالحق .

١٧٩ ـ العبودية : ما شهد نفسه لربه : مقام العبودية .

١٨٠ ـ الانتباه : زجر الحق للعبد على طريق العناية .

١٨١ ـ اليقظة : الفهم عن الله في زجره .

١٨٢ ـ التصوف : الوقوف مع آداب الشريعة ظاهراً وباطناً ، وهو الخلق[2] الإلهي .

وقد يُقال بأنه : إثبات مكارم الأخلاق واجتناب سفسافها .

١٨٣ ـ التجلي : الاتصاف بالأخلاق الإلهية[3] .

وعندنا الاتصاف بأخلاق العبودية ، وهو الصحيح ، فإنه أتم وأذكى .

---

(١) في المخطوطة «كف الأنس ما يقع» ولا تؤدي المعنى المطلوب .

(٢) كما قال رسول الله (ص) لصحابي استشهد أبوه في معركة من المعارك : «إن الله خاطب أباك كفاحاً» .

(٣) بضم الخاء واللام . وفيه رد على من يتهمونه .
أخذه من قوله (ص) :
«إن لله تعالى مائة خلق ، وسبعة عشر خلقاً ، من أتاه بخلق منها دخل الجنة» رواه الحكيم ، وأبو يعلى ، والبيهقي في شعب الإيمان .

١٨٤ ـ سر السر : ما تفرد به الحق عن العبد[1] .

والله سبحانه وتعالى أعلم

تم كتاب «الإصطلاح للعبارة»

وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم

وبعد إنتهاء هذا الكتاب وجدت رسالة صغيرة لطيفة ، وأعتقد أنها من رسائله ـ أي من رسائل الشيخ ابن عربي ـ لأنها ملحقة بالكتاب نفسه ، ونصها كما يأتي :

بسم الله الرّحمن الرّحيم

أقول مستعيناً بالله وراغباً في رحمته :

١ ـ التقي : مجتهد .

٢ ـ والمحب : متكلم .

٣ ـ والعارف : ساكت .

٤ ـ والموجود : مفقود .

٥ ـ لا سكون : لتقي .

٦ ـ ولا حركة : لمحب .

٧ ـ لا تحصل المحبة : إلاَّ بصفاء المحبين .

٨ ـ المحب : أنفاسه حكمة .

٩ ـ والمحبوب : أنفاسه[2] قدرة .

---

(١) أي لا يعلمه أحد .

(٢) التي ينفس الله بها عن عبده المحب .

١٠ ـ العبادات : للمعاوضات [١] .

١١ ـ والمحبة : للقربات[٢] .

[أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر] [٣] .

[لما أرادوني : أعطيتهم][٤] .

١٢ ـ إذا أفناك عن هواك بالحكمة ، وعن إرادتك بالعلم : صرت عبداً صرفاً : لا هوى ، ولا إرادة ، فحينئذ يكشف لك فتضمحل العبودية في الوحدانية ، فيفني العبد ، ويبقى الرب عزّ وجلّ .

١٣ ـ الشريعة كلها فيض ، والعلم كله بسط ، والقدرة كلها صفاء .

١٤ ـ طريقتنا : محبة : لا عمل[٥] ، وفناء : لا بقاء .

١٥ ـ إذا دخلت في العمل كنت لك[٦] .

١٦ ـ وإذا دخلت في المحبة كنت لي[٧] .

١٧ ـ العابد راء لعبادته ، والمحب : راء محبوبه .

١٨ ـ إذا عرفته : كانت أنفاسك به ، وحركاتك له .

١٩ ـ إذا جهلته : كانت حركاتك لك .

---

(١) لأن العابد ينتظر الأجر .

(٢) لأنه يطلب الله وحسب .

(٣) حديث قدسي .

(٤) على لسان الحضرة الإلهية .

(٥) وليس معنى هذا أنه يدعو لعدم العمل ، وإنما يقول إن الأصل عندنا الحب ، والمحب لمن يحب مطيع ، والعامل بغير حب كأجير السوء .

(٦) لأن عملك راجع إليك ثوابه .

(٧) هذا كلام على لسان الحضرة الإلهية .

٢٠ ـ العابد : ماله سكون .

٢١ ـ والزاهد : ماله رغبة .

٢٢ ـ والعارف : ماله حول ولا قوة ، ولا اختيار ولا إرادة ، ولا حركة ولا سكون .

٢٣ ـ والموجود : ماله وجود .

٢٤ ـ إذا أنست به استوحشت[١] .

٢٥ ـ [من اشتغل بنا : له : أعميناه ، ومن اشتغل بنا : لنا : بصرناه[٢]] .

٢٦ ـ إذا زال هواك : يكشف لك باب الحقيقة فتفني إرادتك ، فيكشف لك عن الوحدانية ، فتحقق : أنه هو : لا أنت .

٢٧ ـ إن سلمت إليه قربك ، وإن تقربت بك أبعدك .

٢٨ ـ إن طلبته لك : كلفك ، وإن طلبته له : دلك .

٢٩ ـ قربك : خروجك عنك ، وبعدك . وقوفك معك .

٣٠ ـ إن جئت بلا أنت : قبلك ، وإن جئت بك : خجلك .

٣١ ـ العامل لا يكاد يتخلص من رؤية أعماله ، فكن في قبيل المنة لا في قبيل العمل .

٣٢ ـ إن عرفته : سكنت ، وإن جهلته : تحركت .

٣٣ ـ فالمراد أن يكون ، ولا تكون .

٣٤ ـ العامة : أعمالهم مهمات .

---

(١) من الخلق لأنك أنست بالله ، فماذا تفعل بالخلق ! ؟ .

(٢) على لسان الحضرة .

٣٥ ـ والخاصة : أعمالهم قربات .

٣٦ ـ وخاص الخاص : أعمالهم درجات .

٣٧ ـ كلما اجتنبت هواك : قـوى إيمانك .

٣٨ ـ وكلما اجتنبت ذاتك : قوي توحيدك .

٣٩ ـ الخلق حجـاب ، وأنت حجـاب ، والحق محتجب عنـك بك ، وأنت محجوب عنك بهم ، فانفصل عنك : تشهده .

والســلام .

وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم تسليماً .